

## الأخلاق وأثرها في نشر الدعوة إلى الله

د: طيبة عبد الله محمد أبو البشر

جامعة أم درمان الإسلامية

### مستخلص البحث :

علم الأخلاق يدخل في علم الفلسفة بنظرياتها المختلفة ومدارسها المتعددة فهو جزء من الفلسفة وليس علما كما زعم (الفي برول) من فلاسفة المدرسة الاجتماعية الفرنسية لأن العلم يبحث عما هو كائن ، وهذا يبحث عما يجب أن يكون ، وموضوعه أحد القيم الرئيسية الثلاثة التي تنشدها الفلسفة وهي : الحق والخير والجمال وتختص فلسفة الأخلاق بالبحث عن الخير كما هو معلوم .

وأما ما كتب عن فلسفة الأخلاق في ضوء الإسلام ، فلا ريب أن أجمعها وأعمقها هو (دستور الأخلاق في القرآن) فالداعية الناجح لا تشتري ويقرأ الكتب التي تفرق الصف وتمزق الجماعة وتفسد المسلمين ، فقوة الدعوة في تأليف القلوب ولا يسمح بغير ذلك (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ) (الأنفال: ١) .

ونسأل الله دائما أن يزين لنا عمل الدعوة ويلقي عليها الرضا والقبول ، فان لله تزيينا

وتحبيبا تقيم به الأعمال (وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ) (الحجرات: ٧) .

وكما زين لكل إنسان عمل في الدنيا لكي يجوده ويرضى الله ونفسه والمؤمنين.

وعلى هذا جاء هذا البحث بعنوان الأخلاق وأثرها في نشر الدعوة مقسمة إلى ثلاثة مباحث والمباحث إلى مطالب بحيث المبحث الأول بعنوان مفهوم الأخلاق والأثر والدعوة المطلب الأول الأخلاق في اللغة والاصطلاح والمطلب الثاني الأثر في اللغة والاصطلاح والمطلب الثالث الدعوة في اللغة والاصطلاح والمبحث الثاني : خصائص وأسس الأخلاق في الإسلام

المطلب الأول خصائص الأخلاق في الإسلام  
المطلب الثاني أسس الأخلاق في الإسلام  
المبحث الثالث نماذج من حسن الخلق في الإسلام

الخاتمة النتائج والتوصيات

## Extract:

Ethics enters the philosophy Bnzeryatea different schools multiple is part of the philosophy and not a science as alleged (البيضي Brule) of philosophers school social French because the science looking for what is an object, and this is looking as it should be, and placed one of the key values of the three sung by philosophy are: truth, goodness and beauty and specializes in the philosophy of morality searching for good as it is commonly known.

Or what has been written about the philosophy of ethics in the light of Islam, there is no doubt to gather and deepest is the (Constitution of ethics in the Koran) Valdaih Successful do not buy and read books that divide the row and tearing the community and spoil the Muslims. Vqutea-authored hearts do not hear otherwise always to decorate our advocacy work and throws them satisfaction and acceptance, the God **تزيينا** and Thbibna instituting business cabins: ٧.As Zain Everyone worked in world order Ajodh and pleases God and himself, and the faithful.

On this came this research titled ethics and their impact on propagate divided into three sections and detectives to the demands so that the first section, entitled the concept of morality and impact and advocacy The first requirement of morality in the language and terminologyThe second requirement impact of language and terminologyThe third requirement call in the language and terminology The second topic: the characteristics of the foundations of morality in Islam The first requirement characteristics of morality in IslamThe second requirement foundations of morality in IslamSection III models of good manners in Islam Conclusion findings and recommendations

## المبحث الأول

**الأخلاق في اللغة والاصطلاح والأثر في اللغة والاصطلاح والدعوة في اللغة والاصطلاح**

**المطلب الأول : الأخلاق لغة واصطلاحاً**  
الأخلاق في اللغة : جمع خلق : مجموعة صفات نفسية وأعمال الإنسان التي توصف بالحسن أو القبح .

قال صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

**وأخلاق اجتماعية : عادات أو قيم اجتماعية تختلف باختلاف الظروف وتدني الأخلاق : انحطاطها .**

**جريمة أخلاقية : جريمة تمس العرض والشرف كل جرم أو ذنب يفترقه الموظف في أثناء القيام بأعمال وظيفته - دماء الأخلاق : سهولة الطبع ولينه .**

**علم الأخلاق : هو أحد أقسام الفلسفة وهو علم نظري يحدد المبادئ وعمل الإنسان في العالم ، وغرضه تحديد الغاية العليا للإنسان أو هو علم بالفضائل وكيفية التحلي بها والرسائل وكيفية تجنبها<sup>(١)</sup> .**

**الأخلاق من الخلق وهو التقدير ، ويقال خلق الأديم : إذا قدره قبل القطع من باب نهر .**

**والخلق بسكون اللام وضمها : السجية ، وفلان يتخلق بغير خلقه أي يتكلفه والخلق النصيب .**

**والخلق بالفتح : ضرب من الطين وخلقته**

تخليقاً : كلاه به فتخلق<sup>(٢)</sup> .

**وقيل الأخلاق من الخلقة : الناقة الحامل ، الجمع مخاض .**

**خلق : الخلق : الشيمة ، والخلق : التقدير ، يقال خلقت الأديم للسقاء : إذا قدرته وكما قال الكميت :**

لم يعشم الخالقات فريستها ، ولم يقض من نطاقها السرب .

**والخلق : خلق الكذب ، وهو اختلاقه واختراعه<sup>(٣)</sup> .**

### الأخلاق في الاصطلاح :

**الخلق : ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال النفسانية بسهولة من غير رؤية ، وقيل : هو اسم جامع للقوى المدركة بالبصيرة وتجعل إشارة للقوى الغريزية وتارة للحالة المكتسبة التي بها يصير الإنسان خليقاً أن يفعل شيئاً دون شيء .**

**وهي قوة النزوع : ما بها يكون الطلب للمواقف ، والهرب من المخالف ، والرضا والغضب والإيثار والكراهة وفيها قوة التفكير : وما بها يكون النطق والعقل والعلم والحكمة والرؤية والمهنة والرأي والمشورة .**

**وبها تكون قوة الغذاء : ما يكون بها النشوء والتربية والولادة .**

**وبها قوة الحس : وما بها يكون الإحساس واللذة والألم .**

**والخلق : اسم جامع للهيئات والأشكال والصور المدركة بالبصر<sup>(٤)</sup> .**

**والأخلاق من الخلق : هي هيئة للنفس**

الظطرة السليمة وله قيمة ثابتة لا تتغير بالأهواء والمصالح والخلق الإسلامي إيجابي والزامي وأزعه من القوة النفسية تمثلها في خشية الله وطلب رضاه في الدنيا والبعث عن المعاصي .

فلأخلاق أهمية عظيمة ثبتت من خلال الآيات والأحاديث التي يصفن الخلق وصفا يجعله ملازما لكل حركات وسكنات الإنسان وملازمة للإيمان بصفة عامة .

تظهر أهمية الأخلاق من خلال :

- بناء الشخصية الإنسانية وصورة الإنسان الباطنية في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم) <sup>(٨)</sup> .

- ارتباط الأخلاق بالعقيدة والشرعية .

- ارتباط بين الأفراد والجماعات في نزع الأمانة والثقافة والحياء والعفة والتواضع والإخلاص والقيم الفاضلة قال تعالى : (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا - وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا) (الشمس: ٩-١٠) <sup>(٩)</sup>

ولقد أصبحت مكان الأخلاق عظيمة كما جاء في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) <sup>(١٠)</sup> إذن

الأخلاق محظورة مع الإنسان ؟

الأثر في اللغة بوزن الأمر فرند السيف من باب نصر وحديث مأثور نقله الخلف عن السلف .

والأثر بكسر الهمزة أي في إثره - والأثر

راسخة تصدر عنها الأفعال بيسر من غير حاجة إلى فكر ورؤية ، فإذا كانت هيئة بحيث تصدر عنها الأفعال الجميلة عقلا وشرعا بسهولة سميت الهيئة خلقا حسنا ، وإذا كانت تصدر عنها الأفعال القبيحة سميت الهيئة خلقا سيئا وإنما قلنا إنه هيئة راسخة لأن من يصدر منه بذل المال نادرا لحالة عارضة لا يقال خلقه السخاء ما لم يثبت ذلك في نفسه وكذا من تكلف السكوت عند الغضب بجهد أو دراية لا يقال خلقه الحلم .

وليس الخلق عبارة عن الفعل فرت شخص خلقه السخاء ولا يبذل إما لفقد مال أو لمانع وربما يكون خلقه البخل وهو يبذل لباعث كحياء أو رياء <sup>(٥)</sup> .

وقال آخر ، الأخلاق من الخلق : كل فعل وجد من قائله مقدر لا على سهو وغفلة فهو الخلق .

والخلق بالضم : السجية والطبع والمروءة والدين <sup>(٦)</sup> .

والأخلاق هي: مجموعة من المعاني والصفات المستقرة في النفس وبضوئها وميزاتها يحسن الفعل في نظر الإنسان أو يقبح ومن ثم يقدم عليه أو يرجع عنه <sup>(٧)</sup> .

ومعنى ذلك أن إصلاح أفعال الإنسان بصلاح أخلاقه والخلق في الإسلام عقيدة الهيئة نابعة من الإيمان بالله وطاعته في أوامره ونواهيه وابتغاء رضوانه في سائر مجالات الحياة .

فالخلق الإسلامي فطري يتجاوب مع

بالفتحتين ما بقى من رسم الشيء وضربة السيف - وسنن النبي عليه الصلاة والسلام آثار والتأثير إبقاء الأثر في الشيء <sup>(١١)</sup> .

والأثر : أثر على اثر في يؤثر ، تأثيرا فهو مؤثر والمفعول مؤثر به .

أثر الحادث بصمته ، أثر الحادث على صحته : ترك أثرا فيها وأثر الاستعمار في الشعوب ، (فَأَثَرُنَ بِهِ نَقْعًا) (الماديات: ٤) <sup>(١٢)</sup> <sup>(١٣)</sup> .  
الأثر في الاصطلاح :

الأثر : هو حصول ما يدل على وجود الشيء والنتيجة وأثرت الحديث نقلته <sup>(١٤)</sup> .

والأثر : له ثلاثة معان : الأول بمعنى : النتيجة وهو الحاصل من الشيء ، والثاني بمعنى العلامة ، والثالث بمعنى الجزء ، والآثار : هي اللوازم المعللة بالشيء <sup>(١٥)</sup> .

الأثر في القاموس : أثر بفعل كذا ، كفرح طفق ، أثر على الأمر : عزم ، أثر له : تفرغ . وأثر كذا بكذا : اتبعه إياه .

والأثر هل الشرع : قول الصحابي أو فعله وهو حجة في الشرع <sup>(١٦)</sup> .

اثر التعامل بالأخلاق الإسلامية للفرد .  
الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية في كل مجالات حياته وتأمين على نفسه من أتباع هوى النفس والحصول على حقوق كاملة وإعطاء كل ذي حق حقه وشيوع روح المحبة الألفة والترابط بين الأفراد والمجتمع . وزيادة قوة الأمة وحلول البركة فيها والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتطبيق الشرائع الإسلامية قولاً وعملاً <sup>(١٧)</sup> .

### المطلب الثالث :

### الدعوة في اللغة والاصطلاح :

#### الدعوة في اللغة :

بمعنى الدعوة إلى الطعام بالفتح ويقال كنا في دعوة فلان ، مدعاة فلان ، هو مصدر والمراد بها الدعاء إلى الطعام ، والداعي ما تبنيته وادعى عليه كذا ودعاه : صاح به ، دعوت الله له وعليه ادعوه دعاء وداعية اللبن ما يترك في الضرع ليدعو ما بعده <sup>(١٨)</sup> .

وعلى العموم نقصد بالمعنى اللغوي لكلمة الدعوة في اللغة العربية وهذه المعاني في اللغة متفرعة إلى شعب عديدة نستعرض بعضها :  
إذن الدعوة تأتي بمعنى الاسم دعا : كما تأتي بمعنى الدعاء وهو العبادة أو النداء ، والدعوة تأتي بمعنى القول وبمعنى السؤال كقوله تعالى على لسان بني إسرائيل عند ذبح البقرة (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لُونُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفَرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ) (البقرة: ٦٩) <sup>(١٩)</sup> .

بمعنى أسأل لنا ربك والدعوة المرة الواحدة من الدعاء ومن معاني الدعوة الأذان وهو النداء .

#### الدعوة في الاصطلاح :

اختلفت التعريفات لعلم الدعوة نسبة لتعدد الباحثين ، البعض نظر إليها أنها علم وتعلم واستدلوا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (خيركم من علم القرآن وعلمه) والبعض مزج بين مفهوم الدين ومفهوم

إلا دين الأولين وعاداتهم وما نحن بمعذبين على ما نفعل مما حذرنا من العذاب .<sup>(٢٢)</sup>  
إذن هنا بين لنا أن من خصائص الخلق أن يكون يوافق العادات والتقاليد السمة وهي الإيقاع على الأعراف الصالحة التي توافق الفطرة ، وبين كذلك قائلاً إنك أيها الرسول لعل خلق عظيم وهو ما اشتمل عليه القرآن من مكارم الأخلاق فقد كان امتثال القرآن سجية له ياتمر بأمره وينتهي عما ينهى عنه والإخلاص صفة وصف الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم في هذه الآية .

ما هذا الذي جئنا به إلا كذب الأولين وأحاديثهم ، والبعض قال : ما هذا إلا دين<sup>(٢٣)</sup> الأولين وعاداتهم وأخلاقهم والبعض قال إنه أساطير الأولين.

إذن من هذه التفاسير تأكد لنا أن المبادئ والقيم الأصلية خاصة مهمة من خصائص الأخلاق الإسلامية وقد تظهر في الأقوال والأفعال السمة التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي والديانات الأخرى السماوية.

ثانية قال تعالى : (وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)<sup>(٢٤)</sup>

يعني : دين الإسلام .<sup>(٢٥)</sup>

وقالوا أيضاً يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إنك يا محمد لعل أدب عظيم وذلك أدب القرآن الذي أدبه الله به وهو الإسلام وشرائعه.<sup>(٢٦)</sup> وقال البعض من حديث : فإن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان القرآن وقال آخر، دين عظيم وأدب

الدعوة إليه وهو قول محمد الرازي في كتاب الدعوة الإسلامية دعوة عالمية فقال فيها .. هي الضوابط الكاملة ، وعرفه الشيخ الخضر حسين في كتاب (الدعوة إلى الإصلاح) .  
قال فيها ( هي حث الناس على الخير والهدى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليفوزوا بالسعادة العاجلة والآجلة ) .  
ومما سبق عرف علم الدعوة تعريفاً عاماً هو (مجموعة القواعد والأصول التي يتوصل بها الداعية إلى تبليغ الإسلام للناس وتعليمه وتطبيقه)<sup>(٢٧)</sup> .

قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) (المائدة: ٦٧)

وعرفها آخر فقال هي (حركة علمية نشر الإسلام وتعليماً للناس وتعريفهم به على الوجه الصحيح وفق منهج علمي مدروس لوسائل وأساليب راقية ومتجددة ، بواسطة دعاة مسلمين يقومون به في الناس على هدى وبصيرة)<sup>(٢٨)</sup> .

## المبحث الثاني المطلب الأول :

### خصائص الأخلاق في الإسلام

جاءت كلمة الأخلاق في عدة مواضع من آيات الله الحكيم  
قال تعالى : (وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ) (الشعراء: ١٣٧)<sup>(٢٩)</sup>  
فقالوا في هذه الآية : ما هذا الذي تحت عليه

القرآن.

ومن خصائصه أيضاً الواقعة والمثالية فالواقعية : هذا الدين والتشريع واقعي يراعي الفطرة الإنسانية وما فيها من دوافع وعلى ذلك يدعو إلى العفو والصفح قال تعالى (وَجَزَاءٌ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) (الشورى: ٤٠) (٢١)

ومع مراعاة الفروق والقدرات البشرية على الالتزام بأحكام الدين قال تعالى : (ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بإِذْنِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ) (فاطر: ٢٢) (٢٢)

فالظالم لنفسه مقصر في الالتزام والمقصد وسط يأخذ بالواجب ويقصر في المندوبات وفي السابق هو الذي يقوم بالفروض والسنن ويتقي الله في كل أموره . قال تعالى : (فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقْ شَحْ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ) (التفابن: ١٦) (٢٣) فلا بد من الانضباط والالتزام بالمعايير ومن الخصائص الإيجابية : فالأخلاق في الإسلام أخلاق إيجابية لتحقيق المقاصد والفضائل والنهي عن الرذائل .

والوسطية تعني بها التعادل في تعاملك مع النفس ومع الآخرين قال تعالى : (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) (الأعراف: ٣١) (٢٤)

إذ جمعت هذه الآية خصائص للأخلاق على حسب ما ظهر لأهل العلم فقالوا من خصائصه يحمل خصائص الإسلام والقرآن وشرائعه وما فيه من العظمة والتقدير.

وبما أنه قرن الأخلاق بالإسلام أو هو الأصل في الإسلام فلا بد من أنه يحمل خصائص الإسلام إذا كان من الكل فالجزء الأكبر فالأخلاق نظام شامل . فالشمول خاصية مهمة من خصائصه لتكتملة النظام الأخلاقي لأن نظام الأخلاق يتحدد بنظام الفرد في جماعة إلى دولة إلى تنظيم العلاقات الدولية الأخرى قال تعالى : (وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَعْمَلُونَ ) (النحل: ٩١) (٢٥) فلا بد للفرد أن يتحلى بالأمانة والصدق والوفاء بالمعهد .

فدائرة الأخلاق في الإسلام يجب عليها أن تغطي شؤون الحياة كلها فهي صلات بالمعقيدة والعبادة والمعاملات ومختلف العلاقات .

فالمعقيدة تمثل بالتخلق بأخلاق العبودية الحقيقة والعبور من الأوهام إلى اليقين (٢٦) وفي مجال العبادة في عبادة الله وابتغاء وجهه والانضباط بحدود الشرع.

وفي مجال العلاقات والمعاملات تتعلق بصلة الفرد بنفسه . كالحياء والإتقان والصبر ويخالفه بالطاعة والتعظيم والشكر والتواضع وعدم التكبر والإحسان وحسن العشرة والتعاون على البر والتقوى. (٢٧)

- أن تكون على بينة في دعوتك أي على علم ولا تكن جاهلاً فلا بد من العلم والعلم فريضة والعمل على بصيرة بما قاله الله تعالى ورسوله.

- وأن تكون حليماً في دعوتك رقيقاً فيها ، متحملاً صبوراً كما فعل الرسل عليه الصلاة والسلام وإياك والمجلة وإياك والعنف والشدة وعليك بالرفق في دعوتك قال تعالى : ( اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ) (النحل: ١٢٥) <sup>(٣٨)</sup> ، وقوله تعالى : (فِيمَا رَحِمَهُ مَنِ اللَّهُ لَبِئْسَ لَهُم وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ) (آل عمران: ١٥٩) <sup>(٤٠)</sup> وقال تعالى: ( فَقُولْ لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ) (طه: ٤٤) <sup>(٤١)</sup>

وفي حديث رسول الله صلى عليه وسلم ( اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فأرفق به ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فأشقق عليه ) <sup>(٤٢)</sup> فعليك أيها الداعية بالرفق واللين ولا تنفر من الدين بأسلوبك العنيف فعليك أن تكون حليماً صبوراً ، سلس القيادة ، لين الكلام وطيب ومصابر.

- فمن أهم الأخلاق وأعظمها في حق الداعية أن يعمل بما يدعو إليه وأن ينهى عما ينهى عنه وأن يكون فاضل وسيرته حميدة

الوضوح وهو الإبانة ضد الغموض قال تعالى : ( يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ) (المائدة: ١٥) <sup>(٣٥)</sup>

إذن الخاصية هي: الميزة الغالب لأي شيء يميزه عن غيره ، والخصائص الأخلاقية متلازمة مع خصائص القرآن والسنة النبوية إذن الأخلاق هو أصل الإسلام (وَأِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤)

بيان الأخلاق والصفات التي ينبغي للدعاة أن يتخلقوا بها وأن يسيروا عليها: أخلاق الدعاة وصفاتهم التي ينبغي أن يكون عليها فقد أوضحها الله جل وعلا في آيات كثيرة في أماكن متعددة من كتابه الكريم منها:

الإخلاص : فيجب على الداعية أن يكون مخلصاً لله عز وجل ، لا يريد رياء ولا سمعة ولا ثناء الناس ولا حمدهم ، إنما يدعو إلى الله يريد وجهه عز وجل كما قال تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) (يوسف: ١٠٨) <sup>(٣٦)</sup> وقال تعالى : ( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ )

(فصلت: ٢٣) <sup>(٣٧)</sup> (٢٨)

فعليك أن تخلص لله عز وجل هذا أهم الأخلاق ، هذا عظيم الصفات أن تكون في دعوتك تريد وجه الله والدار الآخرة .



وصابراً ومصابراً وأخلاقه طيبة في دعوته (يوصل الخير إلى الناس).<sup>(٤٣)</sup>

ومن أولى خطوات الأخلاق في الدعوة إلى الله تعالى هي أن يتصف بها الداعية ويسلكها ويبدأ بها هي (الحكمة) والمراد بها : الأدلة المقنعة الواضحة الكاشفة للحق والداخضة للباطل ولهذا فسر بعض المفسرين المعنى بالقرآن ، لأن الحكمة العظيمة وفيه البيان والإيضاح للحق بأكمله بالأدلة من الكتاب والسنة.<sup>(٤٤)</sup>

فالحكمة كلمة عظيمة معناها الدعوة إلى الله بعلم وبصيرة وأن يتخلق الداعية بالأخلاق الفاضلة بحيث يظهر عليه أثر العلم في معتقده وفي عبادته وهيئته.

فعلى الداعية أن يكون متخلقاً بما يدعو إليه من عبادات ومعاملات وأخلاق وسلوك.

#### المطلب الثاني:

#### أسس الأخلاق في الإسلام:

تتركز الأخلاق أساساً على المبادئ والقيم ، فالقيم في لغة:

واحدة ( القيم ) و ( قَوْم ) السلمة ( تقويماً ) والاستقامة الاعتدال ويقال : استقام الأمر وقوله تعالى ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاستَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ) وَيُؤْتَى لِلْمُشْرِكِينَ ( فصلت: ٦ )<sup>(٤٥)</sup> و قَوْم الشيء ( تقويماً ) . فهو قويم أي مستقيم.

وقوله ما أقومه شياذ: وقوله تعالى ( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

حَنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ) (البينة: ٥) <sup>(٤٦)</sup> إنما أتته لأنه أراد الملة الحنيفية و القوام بالفتح العدل قال تعالى ( وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ) (الفرقان: ٦٧)<sup>(٤٧)</sup> قوام الأمر بالكسر نظامه وعماده<sup>(٤٨)</sup>

والمعنى ثمنها وتحديد قيمتها .

و القيم بالياء بمعنى حدد القيمة للترقية بينه وبين قَوْم الشيء بمعنى عدله<sup>(٤٩)</sup>

واقع قبل الإسلام فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق فهذه المكارم كانت موجودة ولكن اعترأها بعض النقص أو القصور مما جعل رسالة الإسلام نتمها وأهم نواحي النقص و القصور هي ملحوظة عند القيم الإنسانية عن طريق الأسرة و المجتمع و المؤسسة التربوية الإعلامية و العامة فأصبحت القيم تطبع بطباع الشخصية التي تحدد اتجاه السلوك الإنساني على حسب هواه.<sup>(٥٠)</sup>

فالقيم العليا التي أقرتها البشرية كمعايير للتعامل و بناء العلاقات بين بني البشر . تحولت من الناحية التطبيقية إلى قيم عنصرية مما أدى إلى ظهور نقشي الغش و الخيانة و الفسق و الفجور و مما أدى إلى الحرام حلالاً مباحاً.

ولهذا اعترف الإسلام بالقيم العليا كقيم ثابتة تتجاوز حدود الزمان و المكان فالعلم و العمل و الحكمة و العدل و الحق و الخير و غيرها تبقى قيم تستهدف سمي الإنسان إلى

فطرية<sup>(٥٢)</sup>.

المبادئ من بادأ يبادئ مبادأة ، فهو مبادئ والمفعول مبادأ. بادأ الشخص بالكلام وغيره : سبقه به ، بادره به ، بادأ خصمه بالسلاح بالضرب<sup>(٥٣)</sup>.

### المبادئ في الاصطلاح :

هي التي تتوقف مسائل العلم عليها كتحرير المذاهب و تقرير المباحث ، فللبحث أجزاء مترتبة بعضها على بعض وهي المبادئ والأواسط والمقاطع والمقدمات التي تنتهي الأدلة والحجج إليها من الضروريات والمسلمات ومثل الدور والتسلسل<sup>(٥٤)</sup>. والمبادئ هي التي لا تحتاج إلى البرهان ، بخلاف المسائل فإنها تثبت بالبرهان القاطع<sup>(٥٥)</sup>.

والدعوة إلى الله أمر جليل ودعامة عظيمة من دعائم ترسيخ المبادئ والقيم الحق في المجتمع المسلم . وأن يرى الناس واقعاً معاشاً للمبادئ التي يدعو بها<sup>(٥٦)</sup>.

### المبحث الثالث

#### نماذج حسن الخلق في الإسلام

تتجلى الأخلاق الإسلامية السمحة في الإخلاص والصدق والصبر والتواضع والرفق والرحمة .

أولاً : الإخلاص وهي من أعظم الأخلاق التي يتخلق بها المسلم في الحياة لتحقيق السعادة الكاملة .

تحقيقها . لأن وجودها الأصل قيم عامة يتطلبها المجتمع البشري<sup>(٥٧)</sup>

### القيم في الاصطلاح :

وتعد القيم من بناءات الحياة الإنسانية وفق منهج علمي موضوعي متكامل متوازن ، وضحه رب البشر لتحقيق الالتزام الكامل بالقواعد الإسلامية وترسيخ القيم الأصلية في بني البشر .

حيث أصبحت القيم المحرك الرئيسي للسلوك الإنساني خلال التفاعل مع الأفراد واتخاذ القرار والالتزام بها.

وهي وليدة اتفاق اجتماعي تحقيقاً لمصالح المجتمع كما تلتزم بها جماعته ومن يشذ عنها فعليه أن يترك مجتمعه ويبحث له عن مجتمع آخر<sup>(٥٨)</sup>.

فالداعية يجب أن يلتزم بالقيم والمبادئ لرفي الأمة إلى الأمام وفق منهج علمي موضوعي متكامل متوازن ، فكل قيمة من القيم العليا يجب ربطها بالعبودية لله تعالى. الذي خلق الوجود والعبودية تمثل في تقوى الله وإطاعة أوامره واجتناب نواهيه.

### المبادئ في اللغة :

من مبدأ : المرفوع بالابتداء مقابل الخبر. مبتدئي : الذي يبتدئ في تعلم علم أو فن ومبتدئ في السلاح : الذي ابتدأ في استعماله : ويقال الفضل للمبتدئ وإن أحسن المقتدى : أي لمن ابتدأ بفعل الشيء.

إذن المبادئ هي الأساسيات للأخلاق والأخلاق أصل الإسلام فهو مبادئ إسلامية

فالإخلاص في اللغة يدور حول عدة معاني وهي تنقية الشيء من الشوائب وتصفيته .

**الإخلاص اصطلاحاً :** اختلفت حوله التعريفات لتتوزع العبادة ولكن معظمها تدور حول إفراد الله تعالى بالقصد في العبادة وتنقية الأقوال والأعمال عن الأغراض والمصالح المؤقتة والتوجه بها جميعاً إلى الله عز وجل مع الصدق في النية فالخالص من العمل هو الذي لا باعث عليه ألا طلب القرب من الله ورضوانه <sup>(٥٨)</sup>.

وكما أن للإخلاص فضلاً وأهمية قصوى لأنه ضروري لحياة الناس لتحقيق السعادة له وللمجتمع وهو شرط قبول الأعمال عند الله تعالى قال تعالى : ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) (الكهف: ١١٠) <sup>(٥٩)</sup>.

فالإخلاص مراد الله من الخلق ، فالدين الخالص له ، قال تعالى : ( أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ) (الزمر: ٣) <sup>(٦٠)</sup>.

**الإخلاص في اللغة :** الإخلاص من خلص الشيء : صار خالصاً ، وبابه دخل ، وخلص إليه الشيء وصل .

واخلص السمن طبخه ، والإخلاص في الطاعة : ترك الرياء واخلص لله الدين <sup>(٦١)</sup>.

فالإخلاص والنية الصالحة سبب لسلامة

القلب وصفاته وكما أن للإخلاص مظاهر وعلامات تظهر على المخلصين مهما أحقوا أعمالهم فانه يقوم عبير إخلاصهم وهو من مظاهر تقبل عمل العبد لله تعالى .

ومن الإخلاص انتفاء العجب عند العمل وخجله من عمله وهو شدة حيائه من الله تعالى إذا لم يكن ذلك العمل صالحاً له مع بذل مجهود قال تعالى : ( وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ) (المؤمنون: ٦٠) <sup>(٦٢)</sup>.

ومن مظاهر الإخلاص اتباع السنة مع المجاهدة والاستقامة وعدم التفات الإنسان إلى مدح الخلق فأثر الإخلاص على العمل وعامله كثيرة وعظيمة ومن هذه الآثار قبول الأعمال عند الله تعالى وانتشار الذكر الحسن للمخلصين وراحة البال والضمير وصلاح القلب وطهارته ونقاؤه .

فالإخلاص في الإسلام له عدة أقسام مثل إخلاص العقيدة في الصلاة والصوم والحج والزكاة ... الخ وإخلاص العلم بالنية الخالصة لله تعالى والعمل به ونفع الأمة به والسعي إليه <sup>(٦٣)</sup>.

يمثل الإخلاص أصلاً من أصول القدوة وهو سر عظيم وباب دقيق والتميز به من أعظم المطالب وهو من أولى ما ينبغي أن يفتش عنه في الإنسان المقتد به فيكون المقصود بالقول والعلم والعمل وجه الله عز وجل بعيداً عن أغراض النفس وأغراض المخلوقين ، بل عبودية خاضعة تمام الخضوع

أي مخلص فئة بلا هوى ، الصديق دائم الصدق.

والصدق ضد الكذب قد صدق في الحديث بالضم صدقا ويقال أيضا : صدقه الحديث وتصادقا ، والمصدق الذي يصدقك في حديثك والذي يأخذ صدقات النعم والمتصدق الذي يعطي الصدقة <sup>(١٦)</sup>.

قال تعالى (إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ) (الحديد: ١٨) <sup>(١٧)</sup>.

والصدق في اللغة : مطابقة الحكم للواقع ، وفي اصطلاح أهل الحقيقة : قول الحق في مواطن الهلاك ، وقيل أن تصدق في موضع لا ينجيك منه إلا الكذب .

قال الكثيرون الصدق : ألا يكون في أحوالك ثوب ولا في اعتقادك ريب ، ولا في أعمالك عيب ، وقيل الصدق : هو ضد الكذب ، وهو الإبانة عما يخبر به على ما كان ، والصدق : هو الذي لم يدع شيئا أظهره باللسان إلا حقيقه بقلبه وعمله <sup>(١٨)</sup>.

واصطلاحا : هو مطابقة القول المضمر والمخبر عنه معا وهو أخبار عن المخبر به على ما هو به .

وهو (موافقة السر النطق) وهو (الأخبار عن الشيء على ما هو عليه والكذب هو الأخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه) <sup>(١٩)</sup>.

السنبلة على ساقها ، ولسياسات الصادق مستقيم لا يعرف ومن مواصفات الصدق أنه يسير في خطوط مستقيمة لا تعرف الانكسار

لله عز وجل ، أمرا أو نهيا ونظرا وقصدا ، والمرء إذا اسلم وجهه لله وأخلص نيته لمولاه فإن حركاته وسكناته ونومه ويقظته محسوبة في مرضاة الله .

بل إن النصيح والإخلاص يرقى بالعبد الضعيف العاجز إلى رتبة القادر العامل ، ففي غزوة العسرة في تبوك سجل القرآن الكريم خبر هؤلاء الضعفاء الناصحين المخلصين في قوله سبحانه وتعالى (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ - وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا اتَّوَكَّلُوا لَتَجُمَلَهُمْ قُلْتُ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيَيْنُهُمْ تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ) (التوبة: ٩١-٩٢) <sup>(٢٠)</sup>.

وسجل لهم الرسول صلى الله عليه وسلم هذا مواقف في مؤقت عدة ، ومن أجل هذا فإنك ترى القيادات يسودهم القهقري ويتبين من كل ذلك أن الإسلام يلحظ في أعمال الناس ما يقارنها من نيات وما يصاحبها من دواع وبواعث <sup>(٢١)</sup>.

#### النموذج الثاني : الصدق :

الصدق في اللغة : قوة ذاته وخلافه الكذب حيث هو ضعف في ذاته والصدق يعني القوة في القول والعمل والصدق هو اجماع كل خير ونقيضه السوء ، أي ملتقى كل شر أو جامع للأوصاف المذمومة ، والصدق هو الإخلاص والخلوص من الشوائب ، وصادق الحكم

أبدا فكل معلومة يقولها اللسان تتصل باستقامتها مع المصدر الأصلي للمعلومة لا تتحرف عن منهجها<sup>(٧٠)</sup> .

لذلك من أخذ معلومة معينة من الصادق وفرت عليه عمق المسار إلى المصدر

والصدق في الأعمال هو استواء الأفعال على الأمر والمتابعة ويتحقق ذلك للعزيمة والاستمرار على الأداء .

ومن أسباب الصدق العقل لأنه يعمل على توضيح الأمور واتخاذ القرار . ويؤدي إلى جلب الخير ودفع الشر .

والدين من نعم الله تعالى أن الدين يوافق العقل في توضيح الأمور ومعالجتها . أن يرجع الإنسان بفطرته إلى استخدام عقله بحيادية حتى يجد نفسه في قلب الدين والدين الذي يزيد في العقل المحدود .

المروءة : وظيفتها تحميل الذات وحفظها من كل ما يقبحها فالجميع يتفق على فرضية الواجب ولكن الخلاف في التطبيق .

فالصدق هو الأصل الثاني في القدرة وحسن الخلق فإذا كان الصلاح يتوجه إلى ذات المقتدي به يكون صالحا في نفسه قويا في مسلكه فان حسن الخلق يتوجه إلى طبيعة علاقته مع الناس وأصول تعامله معهم<sup>(٧١)</sup> .

والله الدعوة النبوية في قوله صلى الله عليه وسلم ، (وخالق الناس بخلق حسن) والكلام في حسن الخلق واسع متشعب ونحاول أن نحصر عناصره الكبرى من خلال خمس كما ذكرنا من قبل .

فالصدق تبرز أهميته وعظم أثره في مسلك القدوة في قوله صلى الله عليه وسلم (إن الصدق يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة) .

وقد سأل هرقل أبا سفيان عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم قائلا : (هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ أجاب أبو سفيان : لا فقال هرقل : أعرف انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله) .

وأنجى الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة تبوك إلا صدقهم مع الله ومع رسوله صلى الله عليه وسلم حيث ظنوا ألا ملجأ من الله إلا إليه قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (التوبة: ١١٩) .

وأجمع الحافظ ابن القيم رحمة الله عليه حقيقة الصدق بعبارة : حصول الشيء وتماحه وكمال قوته واجتماع أجزئه ويكون في القصد والقول والعمل والمسلك الصادق النقي قولا وفعلا وقصدا .

وهو الذي لا ريب فيه لابتثائه على اليقين ولا هوى معه لاعتماده على الإخلاص ولا عوج فيه لاتباع الحق والهدى فيه<sup>(٧٢)</sup> .

أهمية الصدق : أنه وصف الله به نفسه ولا يوصف نفسه إلا بصفات الكمال (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَمَدَ اللَّهِ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا) (النساء: ١٢٢) <sup>(٧٣)</sup> وقوله تعالى (قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنْ

مَنْ كَتَابَ رَبِّكَ لَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِداً (الكهف: ٢٨) (٨٠).

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في رجل (أمسك رجلاً وقتله آخر قال اقتلوا القاتل واصبروا الصابر) أي أحبسوا الذي حبسه للموت حتى يموت .

**والصبر في الاصطلاح:** هو قوة خلقية من قوى الإرادة وتمكن الإنسان من ضبط نفسه لتحمل المتاعب والمشقات والآلام وضبطها عن الاندفاع بعوامل الضجر والجزع والسأم والملل والغضب والطيش والخوف والطمع والأهواء والعقل والشرع أو عما يقتضيان حبسهما عنه (٨١).

**والصبر:** هو ترك الشكوى من ألم البلوى لغير الله لا إلى الله لان الله تعالى أثنى على أيوب صلى الله عليه وسلم بالصبر بقوله تعالى (وَحُذِّ بِيدِكَ ضُغْثًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُثْ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (ص: ٤٤) (٨٢) في رفع الضر عنه بقوله: (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (الأنبياء: ٨٣) (٨٣) فعلمنا أن العبد إذا دعاء الله تعالى في كشف الضر عنه لا يقدم في صبره ولذا لا يكون كالمقاومة مع الله تعالى ودعوى العمل بمشاقة.

قال تعالى (وَلَقَدْ أَخَذْنَاَهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ) (المؤمنون: ٧٦) (٨٤) فان الرضا بالقضاء لا يقدم فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما يقدم بالرضا في المقضي به وهو المقضي به على

المشركين) (آل عمران: ٩٥) (٧٤).

وقال تعالى نبيه الكريم (وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَنَا لَصَادِقُونَ) (الحجر: ٦٤) (٧٥).

فالصدق من صفات الأنبياء والمرسلين وبه يتميز المخلصون ورواد الإصلاح وقادة التوجيه قال تعالى (وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا) (مريم: ٤١) (٧٦).

والله سبحانه وتعالى وعد الصادقين بالمغفرة والأجر والفوز العظيم في الآخرة (وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) (المائدة: ١١٦) (٧٧).

فالصدق له آثار طيبة في نفوس الصادقين وفي سلوكهم وفي حياتهم عموماً . فالصدق ينبوع من ينابيع الأخلاق الكريمة . فالصدق تقليد عملي للحق والاستقامة في التعامل مع الخالق والخلف ويتحلى بحب الحق وإيثاره والتزام الصدق في التعامل مع النفس ومع الآخرين فيلزمه الصدق في كل حركاته وسكناته فيكسبه قوة الشخصية والنفسية ، قال تعالى (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) (البقرة: ١٤٧) (٧٨).

**النموذج الصبر:**

**الصبر في اللغة:** هو تقيض الجزع ، يصبر صبراً فهو صابر ، ومعناه حبس النفس عن الجزع (٧٩) قال تعالى (وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ

رَاجِعُونَ - أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ  
وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ  
(البقرة: ١٥٥ - ١٥٧) (٨٧).

فالصبر على المصائب إِمارة من إِمارات  
الإيمان الصادق والرضا بالقدر شره  
وخيره (٨٨).

إذن الصبر ثلاثة أقسام صبر على  
فعل الطاعات وصبر على اجتناب المعاصي  
والمنهيات وصبر على المصائب (٨٩).

فالصبر يعد من أبرز الوسائل التي يحتاج  
إليها الداعية في طريق دعوته أمر به الله تعالى  
عباده المؤمنين قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ  
تُفْلِحُونَ) (آل عمران: ٢٠٠) (٩٠) و (إِلَّا الَّذِينَ  
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ  
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ) (النصر: ٣) (٩١) وقال أيضا  
(فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا  
تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ  
يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ فَبَلَّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا  
الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ) (الأحقاف: ٢٥) (٩٢).

وقد تكرر الحديث عن الصبر والصابرين  
في القرآن العظيم فيما يزيد عن أكثر من أية  
في كتابه العزيز وجاءت الأحاديث والسيرة  
وكلمنا ناطق بمعاني الصبر والصابرين فعلى  
الداعية لكي يتحلى بالأخلاق الحميدة عليه  
بالصبر والمصابرة في سبيل دعوته ولا نجاح  
ألا بالصبر قال تعالى (إِنْ تَمَسَّكُمُ حَسَنَةٌ  
تَسُوْهُمُ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ  
تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرُكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ

العبد ، سواء رضي به أو لم يرض ، قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم من وجد خيرا  
فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا  
نفسه ، وإنما لزم الرضا بالقضاء ، أن العبد  
لا بد أن يرضى بحكم سيده (٩٣).

فالصبر أنواع :

- أما حدث يوافق هوانا .
  - أما حدث لا يوافق هوانا ونكره حدوثه .
- والإنسان يحتاج إلى الصبر في كلا  
الحالتين والإنسان يحتاج أن يصبر على  
الأمر والأعمال التي ترتبط باختياره فعليه  
الصبر على الطاعة والصبر عليها شديدة  
لان النفس بطبعها تنفر عن العبودية وتشتهي  
الربوبية فالعبادات ما يترك بالكسل مثل  
الصلاة وبالبخل مثل الزكاة ، وبالمشقة مثل  
الحج وبالجوع والعطش مثل الصوم ، فالصبر  
على الطاعة هو صبر على النية والصبر على  
إتمام العمل وهي تزكية النفس (٩٤).
- والصبر على المعاصي ، فالمعاصي كلها  
تحتاج إلى الصبر عنه وهنا المقصود بها  
الصبر عن المنع من الشهوات والمفرجات التي  
تؤدي إلى المعاصي سرا وعلاويا .

والصبر على البلاء الذي يقع امتحانا  
وابتلاء فلا بد في الحالتين من الاستعانة  
بالصبر ولقد وصانا الإسلام إلى التحلي  
بالصبر قال تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ  
الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ  
وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ - الَّذِينَ إِذَا  
أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ

التواضع هو بذل الاحترام والعطف لمن يستحقه ، التواضع خلق يكسب صاحبه رضا أهل الفضل ومودتهم ومن أحق بهذا الخلق من رجل القدوة فهو أنجح وسيلة إلى الائتلاف إن ابتغاء الرفعة وحسن الإفادة من طريق التواضع هو أيسر الطرق وأوثقها .. ذلك أن التواضع في محله يورث المودة فمن عمر فؤاده بالمودة امتلأت عينه بالمهابة .

والتواضع هو الرجل الذي يرجى لنفع الأمة ويستطيع الخوض في كل ميدان ويعيش في كل مجتمع .

ولقد أدب الله تعالى نبيه الكريم عندما خاطبه وأمره (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا) (الكهف: ٢٨) (٩٨) .

والمتصفون هم من الصحابة الكرام الذين يدعون الله يريدون وجهه وهم صهيب وعمار وبلال وخباب أراد الملا المتكبرون من قريش أن يطردهم رسول الله من مجلسه فانزل الله تعالى (وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا) (الكهف: ٢٨)

فالتواضع من طبائع الناس أنهم لا يقبلون من يتطاول عليهم أو يبدو منه احتقارهم أو استصغارهم ، ولو كان ما يقوله حقا وصدقا

بِمَا يَمْلِكُونَ مُحِيطٌ ( آل عمران: ١٢٠ ) (٩٣)  
في حديث (.... ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر) (٩٤)

### نموذج التواضع

التواضع في اللغة بمعنى التذلل (٩٥) .  
والتواضع من الوضع : فاللغة جمل اللفظ بارزا المعنى .

فالتواضع في اللغة مأخوذ من الفعل تواضع . وهو مطابق الفعل الوضع ، ويوصف به الإنسان الذي يضع نفسه دون المستوى الذي يحتله واقفيا - ليغدو في مستوى الإنسان الذي يتعامل معه .

لان الإنسان بحكم فطرته يفضل أن يتعامل معه لان الإنسان بحكم فطرته يفضل أن يتعامل مع غيره من منظور المساواة ، معاملة الند .

فالتواضع بهذا المفهوم يحقق التقبل والرضا والإلفة والمحبة والتعاون والتعااض بين المتعاملين به لأنه يزيل الحواجز المصطنعة فيما بينهم ، ويحول دون البغض والنفور التي تهدم جسور الثقة بين الناس (٩٦) .

فالتواضع يرسخ روح المحبة والاحترام والتعذير بين الجميع ويؤلف بينهم وتؤدي إلى قوام الرضا والقبول وتبني الأهداف والآمال والتطلعات ويسمى التكبر والكبر .

### التواضع :

وفي الاصطلاح : تخصيص شيء بمعنى أطلق أو أحسن الشيء الأول فهم منه (٩٧) .



بل إن الاستملاء سبب ظاهر في كره الحق ورفضه <sup>(١٨)</sup> .

### نموذج الرفق :

الرفق ضد العنف قد رفق به يرفق بالضم رفقاً والرفيق الصديق <sup>(١٩)</sup> .

والحديث عن الرفق جميل وطويل وممتع . الداعية في حاجة ماسة إلى القدوة الصحيحة .

والرفق في صفة سيد الدعاة محمد صلى الله عليه وسلم ، التي رحم الله العباد بها فاصطفاه لها يقول الله عز وجل (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) (آل عمران: ١٥٩) <sup>(٢٠)</sup> .

لقد أراد الله بفضله ورحمته أن يمن على الأمة ويخفف أجزائها بهذا النبي الأمي فيناصر الضعيف ويهذب القوي حتى يرده إلى فطرته فسكب في قلبه العلم والحلم

وفي خلقه الإحسان والبر ، في طبعه اللين والرفق وفي يده الكرم والندى وجعله أزكى عباد الله قلباً وأوسعهم عطاءً وأرحبهم صدرًا والينهم عريكة <sup>(٢١)</sup> .

قال الله تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤) <sup>(٢٢)</sup> .

فهذا أراد من قبس النبوة في باب الرفق وبيان أثره وفي حديث رواه مسلم (إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا

يعطي على العنف وما لا يعطي على سواه) . كان الرسول عليه الصلاة والسلام يخاطب عائشة رضي الله عنها (عليك بالرفق ، إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ولا ينزع من شيء إلا لسانه) .

فيا أيها الداعية ، إن الناس في حاجة إلى كنف رقيق وإلى رعاية هائلة وبشاشة سمحة وبحاجة إلى ود يسعهم وعلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم وفي حاجة إلى قلب كبير يعطيهم ولا يحتاج إلى عطائهم ويحمل همهم ولا يثقلهم بهم ويجدون عنده الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والمودة والرضا .

فالرفق ذو ميادين فسيحة ومجالات عريضة وكما استخدمه سيد الأمة من مواقف مع الإعرابي الذي بال في المسجد ومع النجراني الذي أراد أن يعطيه رسول الله من مال المسلمين ومع لراغبون عامة لدخول في الإسلام .

فالرفق ليس حقاً مقصوراً على بني الإنسان بل هو حق محفوظ لكل ذي كبد رطبة .

وأخيراً دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم من ولي من أمر أمتي أمراً فرفق بهم فأرفق به ، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فأشقق عليه) <sup>(٢٣)</sup> .

### نموذج الرحمة :

الرحمة : من الرأفة والتعطف والمرحمة مثل ، تراحم القوم بعضهم على بعض <sup>(٢٤)</sup> .

والرحمة : كما في الطبيعة تجعل المرأ يرق

## الخاتمة :

### النتائج والتوصيات

#### أولاً - النتائج :

القيم العليا التي أقرتها البشرية معايير للتعامل وبناء العلاقات بين بني البشر .

أن مراد الله تعالى من بعثه صلى الله عليه وسلم هو إتمام وتقويم وتحسين الخلق قال صلى الله عليه وسلم (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) .

الأخلاق الحسنة من أهم الوسائل والأساليب الدعوية لجذب الناس إلى الدعوة الإسلامية وامتنال الأوامر واجتناب النواهي. هذه الأساليب في جملتها قولية وفعلية في تعامل مباشر مع المدعويين في رفق ولين وغض عن الهفوات وسلوك تهجي وترغيب وترهيب وشدة .

#### التوصيات :

إذا وفق الله تعالى الداعية إلى العلم الشرعي ، ونال نصيباً وافراً منه فإن الواجب عليه أن يعرف كيفية أداء هذا العلم والطريقة المناسبة التي يبلغ بها الدين .

عامة المجتمع في حاجة ماسة إلى جهد الدعاة في الدعوة إلى الله تعالى حفاظاً على الدين وعلى الأحكام الشرعية والأخلاق الإسلامية التي يتعامل الناس بها في المجتمع. الأصل في المسلم أن يكون أميناً مستوعباً لما يلقيه على المدعويين خوفاً من المسؤولية أمام الله .

قال تعالى (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ

لآلام الخلق ويسعى لإزالتها وبأسي لأخطائهم فيتمنى لهم الهدى والرحمة ، عاطفة حيّة نابضة بالحب للناس والرافة بهم والشفقة عليهم<sup>(١٠٦)</sup> .

والرحمة في الاصطلاح : هي إرادة إيصال الخير<sup>(١٠٧)</sup> (الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ) (غافر: ٧) <sup>(١٠٨)</sup> .

والرسول صلى الله عليه وسلم هو الرحمة المهداة للعاملين كلهم قال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧) <sup>(١٠٩)</sup> .

والرحمة في هذه الآية عامة لكل الخلق إذن الرحمة لداعية هي عامة لكل المدعويين (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) (ومن لا يرحم لا يرحم) فالرحمة يغفر بها الذنوب ويثاب عليها بالأجر ، فالرحمة في الحيوان كما الرجل الذي سقى الكلب وعدم الرحمة في التي حبست الهرة فالرحمة تصنع المعائب وعدم الرحمة تجلب المصائب .

إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا (الإسراء: ٣٦)

## المراجع والمصادر

١. أولاً : القرآن الكريم .

ثالثاً : كتب التفسير :

٢. تفسير القرآن العزيز، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المرسى ، المعروف الماثلي متوفى ٣٩٩هـ ، المحقق أبو عبد الله حسين بن عكاشة محمد بن مصطفى ، النشر فاروق الحديثة ، مصر - القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ ، ج٥ ، ص١٩ .

٣. التفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير ، الناشر مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعودية ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٩م ، ص٣٧٣ .

٤. تفسير الطبري ، جامع البيان ، المحقق أحمد محمد شاكر ، مؤسسة الرسالة ، ط١ ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م ، ج١٩ ، ص٣٧٧ .

ثانياً : الأحاديث :

٥. رواه البخاري في الفرائض - (باب تعليم الفرائض -

٦. أخرجه البيهقي - السنن الكبرى - باب مكارم الأخلاق - ص١٩٢ .

٧. حديث رواه مسلم في الصحيح .

٨. متفق عليه في صحيح البخاري - رقم الحديث ١٤٦٩ - ١٤٧٠ وفي صحيح مسلم ١٠٥٣ .

٩. معجم اللغة العربية المعاصرة - د: أحمد مختار عبد الحميد عمر - المتوفى

١٤٢٤هـ - بمساعدة فريق عمل ، الناشر

: عالم الكتب ط١ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٨م -

عدد الأجزاء ٢١٤ - ج١ ، ص٦٨٨ .

١٠. تكملة المعاجم ، رينهارت بيتر آن دوزي -

ترجمة محمد سليم النعيم ، دار جمال الخياط ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق ، ط١ ، ٢٠٠٠م ج١ ص٢٥٣

١١. القريب و المعاجم ، و لغة الفقه ، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، أحمد مختار ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط١ - ٢٠٠٨م . ص٦١٣

١٢. مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي المتوفى ٦٦٦هـ - المحقق يوسف الشيخ محمد ، الناشر : المكتبة المصرية - الدار النموذجية بيروت - صيدا ط٥ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م - ص٩٥ .

١٣. مجمل اللغة لابن فارس ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني - دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت - ط٢ - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م - ص٣٠١ .

١٤. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي - المتوفى ٩١١هـ - المحقق أ.د: محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب - القاهرة مصر - ط١ ١٤٢٤هـ - ص١٩٧ .

١٥. التوفيق على مهام التعريف - زين

٢٢. الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز المتوفى ١٤٢٠هـ ، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط١٤٢٢هـ ، ص٤٣.

٢٣. فلسفة التربية في الإسلام ، أحمد رجب الأسمر ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ص٤٨٠.

٢٤. الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب - سعود بن عبد الله الحزيمي - ط١ ٢٠٠٥م - دار الفجر للنشر والتوزيع - مصر القاهرة - ج١ - ص٥٩.

٢٥. القدوة مبادئ ونماذج - صالح بن عبد الله حميد - وزارة الأوقاف السعودية - بدون بيانات - ص١٥.

٢٦. سلسلة رؤية تربوية (الصدق أمر القيادة ، نسيبة عبد العزيز العلي) المطبوع ط١ ٢٠٠٥م ، الكويت - ص٣٠٠.

٢٧. انظر كتاب التعريفات - علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني - المتوفى ٨١٦هـ - المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء - بإشراف الناشر .

٢٨. أحياء علوم الدين في القرن الواحد والعشرين - سعاد الحكيم - ط١ - ١٤٢٤هـ - دار الشروق - القاهرة - مدينة نصر - ص٣٦٠.

٢٩. مكارم الأخلاق في الإسلام نظرية وتطبيقية - أحمد رجب الأسمر - ط١ - ٢٠٠٨م - الفرقان للنشر والتوزيع

الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري - المتوفى ١٢١هـ - عالم الكتب للنشر - ٢٨ عبد الخالق ثروة - القاهرة - ط١ - ١٤١٠هـ - ص١٥٩ وافقه على هذا التعريف علي بن محمد الجرجاني في كتابه المعروف بالتعريفات .

١٦. الكليات معجم في المصطلحات والفرق اللفوية - أبو البقاء المحقق عدنان درويش - الرسالة بيروت - ص٤٢٩.

١٧. أصول الدعوة - عبد الكريم زيدان - ط٩ - ٢٠٠٠م - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت لبنان - ج١ - ص٧٩.

١٨. رسائل فتیان الدعوة - جاسم بن محمد بن مهلهل الياسين - بدون ط - كلمة للنشر والتوزيع - ص٢٨٥.

١٩. انظر مدخل إلى علم الدعوة - البيانوني - ط٤ - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م - دار الشؤون الإسلامية وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - ص١٤.

٢٠. الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب - أ/ محمد زين الهادي العرمابي - مطابع السودان للعملة بالخرطوم - ط٢ - ٢٠٠٧م - ص٧.

٢١. انظر الأخلاق في الإسلام ، كايد وآخرون ، المناهج للنشر والتوزيع ، ط٥ ، ٢٠٠٧م ، عمان - الأردن ، ص٥٣.

- أبو البقاء المحقق عدنان درويش - الرسالة بيروت  
- ص ٤٢٩.
- ٧ - أصول الدعوة - عبد الكريم زيدان - ط ٩ -  
٢٠٠٠م - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر  
والتوزيع - بيروت لبنان - ج ١ - ص ٧٩.
- ٨ - رواء البخاري في الفرائض - (باب تعليم الفرائض  
-  
٩ - سورة الشمس الآية : ٩ - ١٠.
- ١٠ - أخرجه البيهقي - السنن الكبرى - باب مكارم  
الأخلاق - ص ١٩٢.
- ١١ - مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله -  
الحنفي الرازي - مرجع سابق - ص ١٢.
- ١٢ - سورة العاديات الآية
- ١٣ - معجم اللغة العربية المعاصرة - احمد مختار -  
مرجع سابق - ص ٦١.
- ١٤ - التوقيف على مهام التعاريف - تاج العارفين  
الحدادي - مرجع سابق - ص ٢٨.
- ١٥ - التعريفات - الجرجاني - مرجع سابق - ص ٩.
- ١٦ - الكليات للفروق اللغوية - أبو البقاء - مرجع سابق  
- ص ٤٠.
- ١٧ - رسائل فتیان الدعوة - جاسم بن محمد بن مهلهل  
الياسين - بدون ط - كلمة للنشر والتوزيع -  
ص ٢٨٥.
- ١٨ - مختار الصحاح - الحنفي الرازي - مرجع سابق  
- ص ١٠٥.
- ١٩ - سورة البقرة الآية ٦٩.
- ٢٠ - انظر مدخل إلى علم الدعوة - البيانوني - ط ٤ -  
١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م - دار الشؤون الإسلامية وزارة  
الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - ص ١٤.
- ٢١ - الدعوة الإسلامية الشمول والاستيعاب - أ/ محمد  
زين الهادي - مطابع السودان للعملة بالخرطوم -  
ط ٢ - ٢٠٠٧م - ص ٧.
- ٢٢ - سورة الشعراء ، الآية ١٣٧.
- ٢٣ - التفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير ، الناشر  
مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف -  
السعودية ، ط ٢ ، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٩م ، ص ٣٧٣.
- ٢٤ - تفسير الطبري ، جامع البيان ، المحقق أحمد محمد

- الأردن - عمارة جوهر القدس -  
ص ٤٧٥.
٣٠. مفهوم الحكمة في الدعوة - صالح بن  
عبد الله بن حميد - وزارة الشؤون  
الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ،  
السعودية - ط ١ - ١٤٢٢ هـ - ص ٢٠.

### (هوامش)

- ١ - معجم اللغة العربية المعاصرة - د: احمد مختار  
عمر - المتوفى ١٤٢٤ هـ - بمساعدة فريق عمل ،  
الناشر : عالم الكتب ط ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٨م - عدد  
الأجزاء ٢١٤ - ج ١ ، ص ٦٨٨.
- ٢ - مختار الصحاح - زين الدين أبو عبد الله أبي بكر  
بن عبد القادر الحنفي الرازي - المتوفى ٦٦٦ هـ -  
تحقيق يوسف الشيخ محمد ، الناشر : المكتبة  
المصرية - الدار النموذجية بيروت - صيدا ط ٥  
١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م - ص ٩٥.
- ٣ - مجمل اللغة لابن فارس ، احمد بن فارس بن زكريا  
القزويني - دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن  
سلطان ، دار النشر : مؤسسة الرسالة - بيروت -  
ط ٢ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م - ص ٣٠١.
- ٤ - معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، عبد  
الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي -  
المتوفى ٩١١ هـ - المحقق أ.د: محمد إبراهيم عبادة  
، مكتبة الآداب - القاهرة مصر - ط ١ ١٤٢٤ هـ -  
ص ١٩٧.
- ٥ - التوقيف على مهام التعريف - زين الدين محمد  
المذعوب عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين  
العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري - المتوفى  
١٢١ هـ - عالم الكتب للنشر - ٢٨ عبد الخالق ثروة  
- القاهرة - ط ١ - ١٤١٠ هـ - ص ١٥٩ وافقه  
على هذا التعريف علي بن محمد الجرجاني في  
كتابه المعروف بالتعريفات .
- ٦ - الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية -

- <sup>١٨</sup> مختار الصحاح ، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الخضر الرازي المحقق يوسف الشيخ محمد ، المكتبة المصرية ، دار النموذجية ، بيروت صيدا قسم ط ٥ ١٩٩٩ م ص ٢٦٢
- <sup>١٩</sup> - القريب و المعاجم و لفة الفقه ، معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ، أحمد مختار ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط ١ - ٢٠٠٨ م ص ٦١٢
- <sup>٢٠</sup> - فلسفة التربية في الإسلام ، أحمد رجب الأسمر ، دار الفرقان للنشر والتوزيع ، ص ٤٨٠
- <sup>٢١</sup> - أنظر المرجع نفسه ص ٤٨٧
- <sup>٢٢</sup> - أنظر فلسفة التربية في الإسلام ( انتماء و ارتقاء ) ، أحمد رجب الأسمر ، مرجع سابق ، ص ٤٨٠
- <sup>٢٣</sup> - تكملة المعاجم العربية ، رينهارت بيتر أن دوزي ، ترجمة محمد سليم النعيم ، دار جمال الخياط ، وزارة الثقافة و الإعلام ، العراق ، ط ١ ، ٢٠٠٠ م ج ١ ص ٢٥٢
- <sup>٢٤</sup> - معجم اللغة لمرية المعاصرة ، أحمد مختار عمر ، بمساعدة فريق مساعد ، عالم الكتب ، ط ١ ٢٠٠٨ م ، ج ١ ص ١٦٧
- <sup>٢٥</sup> - التعريفات ، الجرجاني ، المحقق جماعة من العلماء ، الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط ١ ١٤٠٢ هـ ج ١ ص ٢٠٧
- <sup>٢٦</sup> - نفس المرجع السابق ص ١٩٧
- <sup>٢٧</sup> - القدوة مبادئ و نماذج ، صالح عبد الله حميدة ، وزارة الإرشاد السعودية ، ص ٩
- <sup>٢٨</sup> - انظر الأخلاق في الإسلام - كيد فرعوش وآخرون ، مرجع سابق - ص ٨٧-٨٨
- <sup>٢٩</sup> - سورة الكهف الآية : ١١٠
- <sup>٣٠</sup> - سورة الزمر الآية : ٣
- <sup>٣١</sup> - مختار الصحاح - مرجع سابق - ص ٩٤
- <sup>٣٢</sup> - المؤمنون الآية : ٦٠
- <sup>٣٣</sup> - الموسوعة الجامعة في الأخلاق والآداب - سعود بن عبد الله الحزيمي - ط ١ ٢٠٠٥ م - دار الفجر للنشر والتوزيع - مصر القاهرة - ج ١ - ص ٥٩
- <sup>٣٤</sup> - سورة التوبة الآية : من ٩١-٩٢
- <sup>٣٥</sup> - القدوة مبادئ و نماذج - صالح بن عبد الله حميد - وزارة الأوقاف السعودية - بدون بيانات -
- شاكور ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ٢٠٠٠ م - ج ١٩ ، ص ٣٧٧
- <sup>٣٦</sup> - سورة القلم ، الآية ٤
- <sup>٣٧</sup> - تفسير القرآن العزيز ، محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المرسى الألبيري ، المعروف بأبن زمنين الماثلي متوفى ٣٩٩ هـ ، المحقق أبو عبد الله حسين بن عكاشة محمد بن مصطفى الكنة ، النشر فاروق الحديثة ، مصر - القاهرة ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ ، ج ٥ ، ص ١٩
- <sup>٣٨</sup> - جامع البيان في تأويل القرآن ، الطبري ، مرجع سابق ، ج ٢٣ ، ص ٥٢٨
- <sup>٣٩</sup> - سورة النحل ، الآية ٩١
- <sup>٤٠</sup> - أنظر الأخلاق في الإسلام ، كايد وآخرون ، المناهج للنشر والتوزيع ، ط ٥ ، ٢٠٠٧ م ، عمان - الأردن ، ص ٥٣
- <sup>٤١</sup> - أنظر نفس المرجع ، ص ٥٤
- <sup>٤٢</sup> - سورة الشورى ، الآية ٤٠
- <sup>٤٣</sup> - سورة فاطر ، الآية ٣٢
- <sup>٤٤</sup> - سورة التغابن ، الآية ١٦
- <sup>٤٥</sup> - سورة الأعراف ، الآية ٣١
- <sup>٤٦</sup> - سورة المائدة ، الآية ١٥
- <sup>٤٧</sup> - سورة يوسف الآية : ١٠٨
- <sup>٤٨</sup> - سورة فصلت الآية : ٣٣
- <sup>٤٩</sup> - الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز المتوفى ١٤٢٠ هـ ، الناشر رئاسة إدارة البحوث العلمية والافتاء الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط ١ ١٤٢٢ هـ ، ص ٤٢
- <sup>٥٠</sup> - سورة النحل ، الآية ( ١٢٥ )
- <sup>٥١</sup> - سورة آل عمران ، الآية ( ١٥٩ )
- <sup>٥٢</sup> - سورة طه ، الآية ( ٤٤ )
- <sup>٥٣</sup> - حديث رواه مسلم في الصحيح
- <sup>٥٤</sup> - أنظر الدعوة إلى الله وأخلاق الدعوة ، عبد العزيز باز ، مرجع سابق ، ص ٤٢-٤٨
- <sup>٥٥</sup> - المرجع السابق ، ص ٢٥
- <sup>٥٦</sup> - فصلت ٦
- <sup>٥٧</sup> - البينة ٥
- <sup>٥٨</sup> - الفرقان ٦٧

- ٨٥ - مدخل إلى علم الدعوة - البيانوني - مرجع سابق  
- ص ٢٠١.
- ٩٠ - سورة آل عمران الآية : ٢٠٠.
- ٩١ - سورة العصر الآية : ٣.
- ٩٢ - سورة الاحقاف الآية : ٣٥.
- ٩٣ - سورة آل عمران الآية : ١٢٠.
- ٩٤ - متفق عليه في صحيح البخاري - رقم الحديث ١٤٦٩-١٤٧٠ وفي صحيح مسلم ١٠٥٣.
- ٩٥ - مختار الصحاح الرازي - مرجع سابق - ص ٣٤١.
- ٩٦ - مكارم الأخلاق في الإسلام نظرية وتطبيقية - أحمد رجب الأسمر - ط١ - ٢٠٠٨م - الفرقان للنشر والتوزيع - الأردن - عمارة جواهر القدس - ص ٤٧٥.
- ٩٧ - التعريفات - مرجع سابق - ص ٢٥١.
- ٩٨ - سورة الكهف الآية : ٢٨.
- ٩٩ - مفهوم الحكمة في الدعوة - صالح بن عبد الله بن حميد - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ، السعودية - ط١ - ١٤٢٢هـ - ص ٢٠.
- ١٠٠ - مختار الصحاح - الرازي - مرجع سابق - ص ١٢٦.
- ١٠١ - سورة آل عمران الآية : ١٥٩.
- ١٠٢ - القدوة مبادئ ونماذج - صالح بن عبد الله بن حميد - مرجع سابق - ص ٢٤.
- ١٠٣ - سورة القلم الآية : ٤.
- ١٠٤ - انظر القدوة مادتي ونماذج - صالح بن حميدة - مرجع سابق - ص ٢٧-٢٨.
- ١٠٥ - مختار الصحاح - الرازي - مرجع سابق - ص ١٢٠.
- ١٠٦ - التعريفات - الجرجاني - مرجع سابق .
- ١٠٧ - سورة الأنبياء الآية : ١٠٧.
- ١٠٨ - سورة غافر الآية : ٧.
- ١٠٩ - سورة الأنبياء الآية : ١٠.
- ١١٠ - ص ١٥.
- ١١١ - مختار الصحاح - زين الدين الرازي - مرجع سابق - ص ١٧٤.
- ١١٢ - سورة الحديد الآية : ١٨.
- ١١٣ - كتاب التعريفات - الجرجاني - محققه جماعة من العلماء - الكتب العلمية - بيروت لبنان - ط ١٤٠٣هـ - ص ١٣٢.
- ١١٤ - سلسلة رؤية تربوية (الصدق أمر القيادة ، نسبية عبد العزيز علي) المطبوع ط١ ٢٠٠٥م ، الكويت - ص ٣٠٠.
- ١١٥ - انظر المرجع نفس - ص ٢١٥.
- ١١٦ - القدوة مبادئ ونماذج - صالح بن عبد الله حميد - مرجع سابق - ص ١٥.
- ١١٧ - انظر المرجع السابق - ص ١٦-١٧.
- ١١٨ - سورة النساء الآية : ١٢٢.
- ١١٩ - سورة آل عمران الآية : ٩٥.
- ١٢٠ - سورة الحجر الآية : ٦٤.
- ١٢١ - سورة مريم الآية : ٤١.
- ١٢٢ - سورة المائدة الآية : ١١٦.
- ١٢٣ - سورة البقرة الآية : ١٤٧.
- ١٢٤ - مختار الصحاح - زين الدين الرازي - محقق يوسف الشيخ محمد - المكتبة المصرية النموذجية - بيروت - صيدا - ط٥ - ١٩٩٩م - ص ١٧٢.
- ١٢٥ - سورة الكهف الآية : ٢٨.
- ١٢٦ - الأخلاق في الإسلام - كيد قرعوش وآخرون - مرجع سبق ذكره - ص ١٢٣.
- ١٢٧ - سورة ص الآية : ٤٤.
- ١٢٨ - سورة الأنبياء الآية : ٤٢.
- ١٢٩ - سورة المؤمنون الآية : ٧٦.
- ١٣٠ - انظر كتاب التعريفات - الجرجاني - المحقق جماعة من العلماء - بإشراف
- ١٣١ - أحياء علوم الدين في القرن الواحد والعشرين - سعاد الحكيم - ط١ - ١٤٢٤هـ - دار الشروق القاهرة - مدينة نصر - ص ٣٦٠.
- ١٣٢ - سورة البقرة الآية - من ١٥٥-١٥٧.
- ١٣٣ - الأخلاق في الإسلام - كايد قرعوش وآخرون - مرجع سابق - ص ١٤٦.